التفريـغ النصي لهذا الحديث الذي جرى مع الشيخ محمد ناصر الالباني رحمه الله

كلام عن محمد سرور زين العابدين ومنهجه
والكلام على الإخوان المسلمين ومنهجهم وهل هم من أهل السنة

الشيخ محمد ناصر الالباني

الشيخ : نحن قلنا آنفا مغتنمين فرصة وجود الأخ الاسم الكريم

السائل : ربيع الحافظ.

الشيخ : ربيع الحافظ بين ظهرانينا بهذه المناسبة من دعوة أخينا إبراهيم جزاه الله خيرا فأحببنا أن نسمع منه شيء ممّا يتعلّق بأخينا سرور لأنّه المعروف عندي قديما أنّه من الإخوان المسلمين والمقول عنه حديثا أنّه بين إخوان مسلمين وبين سلفي فمثل بيقولوا عندنا بالشّام " الفطّاسة ضايعة عندي " ما أعرف الحقيقة لأنّه ما التقينا معه منذ زمن طويل منذ كان في السّعوديّة فأحببت أنّ نستقي شيئا من أخباره من أخينا هذا على اعتبار أنّه عاش معه نحو عشر سنين كما قال. منطلقين من الحديث النّبويّ ألا وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم: بحسب المرء من الكذب أن يحدّث بكلّ ما سمع ، والحكمة العربيّة القديمة وما آفة الأخبار إلاّ روّاتها فعملا بحديث الرّسول عليه السلام وبهذه الحكمة الطيّبة أحببنا أن نعرف شيئا من مصدر موثوق ومطّلع على وضع أو دعوة أخونا

سرور هذا ما أردنا أن نعرف حوله شيئا يوثق به إن شاء اللّٰه.

السائل : بسم اللّٰه والصلاة والسلام على رسول اللّٰه فكما ذكر الشيخ حفظه اللّٰه وكما هو معروف عن الشيخ محمد سرور زين العابدين وكما هو يتحدث عن نفسه كان في فترة من الفترات يعمل في صفوف الإخوان المسلمين ثمّ بعد ذلك انفصل عنهم أسباب الانفصال والخلاف فليست هي ممّا استفسر عنه الشيخ

سائل آخر.. :

السائل: انا قلت في البداية أخي أنا

سائل آخر.. :

السائل: والله لست أفضل ممن يتحدّث في هذا الأمر الحقيقة يعني لا أريد أن أسمعكم كلام هو ليس كلاما مفصّلا يشفي الغليل فلا أجد نفسي جزاك الله خيرا ، لست أفضل من يتحدّث عن هذا الأمر نعم لكن يعني.

الشيخ : نحن نرضى لأنّنا جماعة قنوعين نرضى بالفاضل ولو لم يوجد الأفضل.

السائل : لكن حسب الشيخ محمّد سرور كتاباته ومؤلّفاته هي متوفّرة في السّوق ولعلّكم قد سمعتم بمجلّة السّنّة الّتي تصدر عن مركز الدّراسات الإسلاميّة في برمنجهام فهي ولا نزكّيه على الله عزّ وجلّ وهو القائم على مركز الدّراسات مدير المركز هي أحد منارات أهل السّنّة والجماعة التي كان لها دور طيّب على الرّغم من حداثتها فلم ينقض بعد ثلاث أعوام

على صدورها فبالنّسبة لمنهج الشّيخ محمّد سرور واضح في كتبه يعني والمطّلع عليها يعلم أنّ منهج الشيخ إن شاء الله منهج سلفي بل هو من الرّجال الّذين ينتصرون لهذا المنهج والذين يدعون إلى وينصحون الشّباب إلى الحرص على هذا المنهج ليس منتقا من كتاب فلان وعلاّن بل من كلّ من كتب وتكلّم في هذا المنهج ولعلّكم تعلمون كتاب الشّيخ منهج الأنبياء في الدّعوة إلى الله الجزء الأوّل قال فيه كلام جيّد جزاه الله خيرا يستنكر على بعض الدّعاة تقديس مشائخهم وكتبهم والتّقوقع أو حصر أنفسهم في زاوية ضيّقة والالتزام بكتيّبات معيّنة وجعلها مصدرا للتّلقّي فهذا ممّا يستنكره الشيخ ويرى أنّ راية أهل السّنّة والجماعة ليست حكرا على صنف من الأصناف أو جماعة من الجماعات وكذلك ذكر تسمية السّلفيّة كما يبيّن الشيخ الألباني في كثير من كتيّباته ومحاضراته هي صفة يستحقّها

كلّ من استوفى شروطها وكذلك من دعوة الشيخ محمّد سرور ومن الأمور التي يتبنّاها مركز الدّراسات الإسلاميّة في برمنجهام ليس فقط نشر الفكر السّلفي الواضح الصّحيح القائم على الفهم الصّحيح للنّصوص القرآنيّة والسّنّة الثّابتة عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بل التقريب بين وجمع فئات أهل السنة والجماعة الكثيرة المتواجدة على السّاحة هنا وهناك المؤمنة بهذا المنهج فمن مشكلات العصر أنّ أهل الضّلال والبدع يجدون لأنفسهم قاسما مشتركا وأرضيّة مشتركة يحرصون عليها ويتناسون خلافاتهم في حين نحن الّذين يجمعنا هذا المنهج السّليم الّذي نحسب أنّنا نسير عليه قد نشترك في المنهج الصّحيح لكنّنا في الواقع مازلنا متفرّقين وهذه حقيقة معاشة يعني معاشة في بلادنا وكذلك معاشة في بلاد الغرب وهي حقيقة مؤلمة أنّنا نرى على سبيل المثال لا الحصر

أفرادا أو دعاة لمنهج الرّافضة أهل الباطل والضّلال نجد لاأنفسهم قد تكتّلوا وجعلوا لأنفسهم منصّة وبوق واحد يواجهوننا به نحن أهل السّنّة والجماعة في حين لا نجد شيء يقابل هذا التّكتّل مع أنّ الوحدة والتّكتّل من أصولنا هذا من الأمور الّتي يرسّخ الشيخ محمّد سرور كثير من كتاباته ومحاضراته في تأصيله وتحقيقه وما هو إلّا أحد الأهداف الّتي نصب مركز الدّراسات الإسلاميّة في برمنجهام نفسه للمنافحة عنها ولتحقيقها لعلّي قد أجبت على شيء من السؤال أو وضّحت ما كان.

الشيخ : في عنده دعوة سياسيّة؟.

السائل : الشيخ يرى وأنتم كذلك ترون إن شاء الله أنّه ليس هناك فاصل بين الدّعوة فإذا قلنا دعوة طبعا تكون السّياسة هي منطوية تحت

كلمة دعوة ومجلّة السّنّة النّاطقة باسم مركز الدّراسات هي مجلّة دعويّة سياسيّة وتولي بهذه الأيّام ومنذ أن صدرت جانب الدّعوة أهمّية كبرى.

الشيخ : يعني الدّعوة السّياسيّة شو منهجها شو الفرق مثلا بينه وبين الحزب السّابق الّذي كان فيه ثمّ انفصل عنه هل هناك فرق ؟

السائل : يعني من أهمّ سمات الجماعة الّتي كان معها أوّلا ولعلّك تقصد الإخوان المسلمين ؟

الشيخ : أكيد.

السائل : نعم تبنّيهم لمسألة الانتخابات والبرلمانات والّذي يظهر في الأيّام الأخيرة وإن لم يقولوها لم تعد وسيلة أصبحت هدفا دخول

البرلمان وينتهي إلى هناك يعني يدخلون البرلمان ولا نسمع هناك بعد ذلك طروحات جديدة فممّا لاشك فيه أنّ هذه النّقطة الرّئيسيّة في دعوة الإخوان هذه الأيّام هي ممّا لايراها الشّيخ محمّد سرور ولا يرى جدواها بغضّ النّظر عن حكمها الشّرعيّ نعم فهي خسارة في الدّنيا وخسارة في الآخرة كذلك يظهر في كتاباته بشكل جليّ لا يخفى على أحد مقته للحزبيّة والعصبيّة النّتنة فهذه الأمور الّتي فيها خلاف واضح يعني ولعلّها هي من الأسباب الّتي أدّت إلى الخلاف وهناك أمور أخرى قد أعلمها كما قلت في البداية ولست أفضل من يتكلّم بها وأمور أخرى برغم مصاحبتي للشيخ لفترة طويلة قد لا أعلمها نعم .

كذلك كنّا نتكلّم قبل قليل عن السؤال الّذي طرحته عليك وأجبتني جزاك الله خير والّذي بينت أن سببه عدم التزام السّنّة الصّحيحة فمن دعوة الشّيخ محمّد سرور التّحقّق عند الرّجوع

للحديث ولعلّه في كتاباته ترون الحرص على يعني تحقيق هذا الأمر وهناك كثير من القواسم المشتركة يعني لا أقول بيننا وبينكم لأنّنا نحن إن شاء الله فئة واحدة بإذن الله لكن الاستفادة من البعض هي قائمة وليس قدومي وسعادتي بهذا اللّقاء إلاّ ثمرة إن شاء الله و يعني هناك شيء كان يدفعني ويشجّعني وجزاهم الله خيرا الإخوان الّلي أتوا بي إلى هذا المقام

الشيخ : أهلا وسهلا

السائل : نعم ، وهذا يؤكّد مدى اتّساع رحابة الصّدور وانفتاح القنوات بيننا وبينكم وأنّه ما في شيء هناك سبحان الله أنا الآن بين إخواني وقد يقول هذا الكلام سهل يعني يقوله كلّ منّا لكن يعلم الأخ الّذي أتى بي إلى هنا كم كانت فرحتي.

الشيخ : بارك الله فيك.

السائل : أي نعم.

الشيخ : لكن الكتب الّتي أشرت إليها نحن ما حصّلناها ولا علمنا بها ما هي الكتب الذي؟.

السائل : يعني هو عنده سلسلة منهاج الأنبياء في الدّعوة إلى الله صدر منه الجزء الأوّل.

الشيخ : أيوة وين طبع ؟

السائل : دار الأرقم.

الشيخ : دار الأرقم.

السائل : الجزء الأوّل طبع لمّا كان دار الأرقم في

الكويت الجزء الثّاني إلّي هو شعيب عليه السّلام الآن دار الأرقم في بريطانيا طبعا . وسيصدر إن شاء الله الجزء الثالث الذي يتحدث فيه عن

الشيخ : يعني هو على علمك موجود في المكاتب هنا ؟.

السائل : منهاج الأنبياء في الدّعوة إلى الله الجزء الأوّل شفتو بالتّأكيد أنا في زيارتي في هذه.

الشيخ : وين شفتو.

السائل : شفتو في دار عمّار.

الشيخ : دار عمّار طيّب.

السائل : الجزء الثّاني لا أعلم ما شفتو قد يكون

أمّا في عنده سلسلة إلّي هي الجزء الأوّل الكتاب الأوّل إلّي صدر فيه الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلوّ وسيصدر الجزء الثّاني منّو قريبا إن شاء الله يتكلّم عن جماعة التّوقّف والتّبيّن في مصر وإن شاء الله ستتبع هذه السّلسلة عن هذه الطّوائف والأحزاب والجماعات المنحرفة

الشيخ : ذكرت آنفا بأنّه يقول أنّ فرق الضّلال متعاونة بعضها مع بعض أمّا الفرقة والجماعة في الدّعوة السّلفيّة فهم غير متعاونين لكن ألا يلاحظ هو أنّ السبب في ذلك هو أنّ الحكّام القائمين الآن هم ضدّ كلّ شيء يقال عنه إسلام بمعنى ليس السّبب يعود إلى تقاعس الطّائفة المنصورة التي جاء ذكرها في الحديث الصّحيح وإنّما بعدم مساعدة الظّروف والحكّام لهم ليتكتّلوا وليتجمّعوا فشو رأيو في هذه الظّاهرة.

السائل : هذا بلا شكّ واضح ولا يحتاج إلى دليل لأنّه الأنظمة ليس في مصلحتها بل قبل قليل كناّ نقول الإستعانة بأمثال الغزالي وغيره هو من ظواهر العصر إرساله إلى الجزائر وإرساله إلى هنا والانتصار إلى ودعم نعم لاشك الّذي قصدته كذلك في هذا حتّى على الأفراد يعني أنا يسعدني أن أجلس مع أخ لا أعرفه من قبل كلّ الّذي أعلمه أنّه يعني سليم العقيدة وقد نجى بنفسه من هذه الانحرافات المعاصرة لكن مع ذلك فالّذي يحصل على السّاحة في الغرب أنّه لماّ يأتي أخ جديد يدخل إلى المسجد

الشيخ : وعليكم السّلام.

السائل : يسأل عن أشخاص معيّنين فإذا لقيهم اجتمع بهم ثمّ انزووا وإذا لم يلقهم يعني لا تجد هناك ارتياح طبيعي.

الشيخ : هذا من آثار الحزبيّة.

السائل : هذا الّذي هو حقيقة يراه الشيخ محمّد سرور من الأمراض والآفات الّتي تعاني منها الدّعوة وممّا لا شكّ أنّ الاهتمام بالإخوة الّذين يحملون المنهج الصّحيح هم أولى من غيرهم وكذلك غيرهم حتّى من أفراد جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم وغيرهم هم بلا شكّ من أبناء السّنّة واليد الواحدة لاتصفّق وكذلك العمل على توضيح الأمور لهم ورأب الصدع والفجوة هذه فجوة وهميّة يستفيد منها أعداء أهل السّنّة والجماعة والخلافات بيننا وبينهم خلافات في الفروع بغضّ النّظر عن بعض الأصوات الّتي تخرج من بين صفوفهم والاجتماع والجلوس حول طاولة مستديرة ليس أمرا مستحيلا نعم بل هو من الأمور الّتي تستوجب

على المسلم الآن أن يعمل شيئا ما لتحقيقها هذا الّذي قصدت ويقصده الشّيخ عندما يقول التّعاون بين السلفيين وهو كما قصدت السلفيين في منظور الشيخ وفي كتاباته الّتي تصدر عنه وعن المركز ليست اسما يخصّ فئة معيّنة من النّاس لا يتعدّاها بل هو كما في محاضراتكم وفي كتبكم هو اسم يستحقّه كلّ من رفع راية أهل السّنّة والجماعة.

الشيخ : لكن فيه ملاحظة بل ملاحظتين وصفت الإخوان المسلمين كحزب أنّهم من أهل السّنّة هذا أوّلا ثمّ قلت أنّه يقول الشيخ سرور بأنّه الخلاف في الفروع وليس في الأصول أنت شخصيّا مقتنع بهذا الكلام لأنّه سرور ليس معنا حتّى نناقشه لكن أنت شخصيّا هل الإخوان المسلمين كحزب هم يعني على السّنّة وأنّهم يتقبّلون السّنّة ؟

السائل : يعني أنا لماذا في البداية قلت سأوضّح وألقي بعض الضّوء على هذه النّقطة إلّي قلتها

الشيخ : وذلك ما نبغيه.

السائل : نعم قلت البداية أنا لحد الآن ليس تراجع عندي قلت ما سأقوله أنا لست لسان حال الشّيخ لكن سألقي بعض الضّوء على هذه.

الشيخ : أي نعم.

السائل : بلا شكّ من الأمور الّتي يختلف فيها الشّيخ محمّد سرور وهو كذلك لا يعجبه من الأمور الّتي لا تعجبه.

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله.

السائل : من الأمور الّتي لا تعجبه كذلك كثرة يعني أو جعل اسمه مرجعا في الحديث وفي كلّ حديث أو استدلالا لتقوية رأي هذه من الأمور الّتي لا يحبّها الشيخ.

الشيخ : عفوا ما فهمت.

السائل : لا يحبّ الشيخ أن يكون هو أن يتردّد اسمه في كلّ مرّة يحتاج فيها المتكلّم لإثبات قول أو لإثبات رأي هذه من الأمور الّتي لا يحبّها.

الشيخ : نحن عفيناك عن هذا قلنا أنت شو رأيك.

السائل : لا أنا قلت كذلك يعني ربّما تكلّمت كلام يعني ظهر منه ما هو ليس كما أردت أن أصد أنا

أقول أنا يعني أنا قلت أنّ الشيخ يقول نحن خلافنا الإخوان المسلمون هم من أهل السّنّة

الشيخ : إيه.

السائل : بلا شكّ نحن في البداية أنا قلت أنّه يختلف معهم في قضيّة البرلمانات يختلف معهم في قضيّة إذا يتبنّون كتاب مثل كتاب الغزالي وفيه من الانحرافات الخطيرة ردّ الأحاديث الصّحيحة بلا شكّ هذه الأمور هي ليست من الفروع الّذي أريد أن أقوله وأوضّحه بشكل واضح أنّ الإخوان المسلمين الشّباب فيهم المنتظمون معهم كثير منهم أصلا لا يعرف هذه الأمور بتفاصيلها كلّ ما في الأمر أنّه انساق يعني قابله أحد شبابهم وانساق معهم وانتظم في صفوفهم طيّب هذا هل الشّخص هذا الطيّب المسلم المتحمّس لدينه هل بيننا وبينه خلاف

في الأصول

الشيخ : لماذا تركت الرّؤوس الموجّهين ؟

السائل : نحن مختلفين مع الرّؤوس.

الشيخ : لماذا تركتهم ؟

السائل : أنا في البداية ما قلت أنّه نحن متّفقين معهم

الشيخ : قلت الإخوان ، الإخوان المسلمين لا شكّ داخلين في أهل السّنّة وبدأت تتكلّم عن الفروع ونحن نعرف الفروع كما أنت تعرفها لكن لماذا لا تتكلّم عن الجماعة القادة الّذين يوجّهون هؤلاء الأفراد الطّيبي القلوب والّذين لو انفصلت الحزبيّة عنهم كانوا مع الحقّ المبين أنا بقول

حينئذ ليس صوابا أن يقال أنّ الإخوان المسلمين هم من أهل السّنّة لأنّهم يحاربون السّنّة أمّا أنت تركت الرّؤوس وبدأت تشتغل بالأفراد.

السائل : أنا لمّا تكلّمت ما قلت لا رؤوس ولا أفراد أنا تكلّمت بشكل عامّ.

الشيخ : وهو كذلك ولكنّ لما يقال الإخوان المسلمين شو بيتبادر للذّهن هذا إلّي دخل اليوم ولاّ بسنة أو بسنتين وإلاّ الرّؤوس إلّلي مستولين على عرش الحزبيّة منذ سنين طويلة والله هذا الّذي يتبادر للإخوان المسلمين.

السائل : بس يا شيخ الآن يعني أنا أتكلّم عن السّاحة في بريطانيا وأنا في بريطانيا منذ فترة طويلة.

الشيخ : طيّب.

السائل : هناك الآن وهذا الكلام ينقله بعض الإخوة من الإخوان أنّهم في نقمة في نقمة في القواعد وعدم ارتياح من الرّؤوس هذا يتكلّمه ناس طيّبين عقلاء وهم ليسوا يعني قلّة قليلة.

الشيخ : حينئذ بارك الله فيك فإذا الأمر كذلك فما يصحّ إطلاق الكلام لأنّه حين يقال الإخوان المسلمين ما أحد يفهم أنّه فيه إخوان كذا وإخوان كذا نحن نعرف في ناس بيحاربوا الانتماء للبرلمان والدّخول لكن نحن نتكلّم عن الإخوان المسلمين هنا والإخوان مسلمين في مصر الإخوان مسلمين في أيّ بلد آخر فاللي دائما إن كانوا في سوريّة مثلا فهدول الرّؤوس هدول إلّي بيوجّهوا الأفراد والجماعات المنتمين إليهم هذا شيء والشّيء الثّاني وهو في اعتقادي مهمّ

الخلاف في الفروع وليس في الأصول كيف هذا الكلام؟

السائل : تسألني يعني ؟

الشيخ : أيوه.

السائل : يعني عندما نتكلّم عن الطيّبين وعلى العقلاء منهم ممّا لا شكّ فيه وأنّ كثيرا منهم كما تفضّلت قبل قليل في الإخوان المسلمين هم ليسوا حملة فكر واحد أصلا وفيهم من ينتصر حتى للفكر السّلفي.

الشيخ : عفوا يا أستاذ ما تؤاخذني ما يصحّ الكلام عن أفراد نتكلّم عن المنهج منهج الإخوان المسلمين, منهج الإخوان المسلمين مع السّنّة ؟

السائل : أنا لمّا كنت أتكلّم أنا ما قلت إنّه نحن ليس بيننا وبين منهج الإخوان المسلمين خلافات في الأصول ما قلت أنا هذا

الشيخ : وأنا ما نسبتك إلى هذا.

السائل : نعم.
الشّيخ : لا ، لا إسمح لي أرجوك يعني تكون موضوعي أنت قلت إنّه الخلاف فرعيّ هذا كلامك.

السائل : بين من ومن؟

الشيخ : نعم

السائل : بين من ومن؟

الشيخ : بين مثلا سرور وبين الإخوان المسلمين.

السائل : طيّب أنا قلت دعني أخصّص بذلك.

الشيخ : أنا تاركك بس لا تتكلّم بكلام تخلّينا نفهم و نقع في محضور إلّي نحنا حاولنا نخلص منّو مشان نستفيد منّك تذكّرت مقدّمتي وما آفة الأخبار إلاّ روّاتها فنحن بدّنا نفهم منك الحقيقة الآن فلمّا بتقول عن سرور أو عنك أنت ما بهمني الشخص. لمّا بتقول الخلاف بيننا . وبين الإخوان المسلمين في الفروع وليس في الأصول ما تتحدّث عن جماعة دون جماعة الإخوان المسلمين عن منهج الإخوان المسلمين .

السائل : أنا يعني لو كان هكذا السؤال طرح في البداية هل أنّو المنهج أنا في البداية لمّا كنت

أتكلّم أخذني الحديث وهذه الصّورة المرتسمة في ذهني أخذني الحديث وأنا أتكلّم عن الصّور المعاشة هناك وعن الأفراد وعن شريحة منهم ممّا لا يقرّون قادتهم على ما هم عليه كنت هذا الّذي أتكلّم عليه وهذا الّذي يقصده حتّى هو الشّيخ في كلامه في كتبه أنّ هؤلاء هم من أهل السّنّة وعندهم خلافات هم يعني يخالفون أهل السّنّة والجماعة في نقطة معيّنة لكن يلا خرجوا عن دائرة أهل السّنّة والجماعة هم ضمن الدّائرة هذه لكن يختلفون معها في نقاط ما كنت أتكلّم عن المنهج هكذا لأنّ السؤال ماكان مطروحا هكذا.

الشيخ : يعني هاي النّقاط فرعيّة وليست أصوليّة.

السّائل : أنا من البداية أنا قلت للّي سألني السّؤال لماذا ما هي بعض نقاط خلاف الشّيخ

محمّد سرور مع الإخوان ذكرت لكم النّقاط نقاط أساسيّة ذكرت البرلمانات ذكرت حتى في قضيّة الحزبيّة هذه أمور أساسيّة لكن الّذي يراه الشيخ أنّه الإخوان المسلمين يعني هم ليسوا جزءا من الأمّة بتر وأنّ الفجوة بيننا وبينهم لا تهدم لا يرى هكذا.

الشيخ : ولا واحد يرى هكذا لكن هذا السّلب يا أخي لا يرى هكذا لايرى هكذا هذا ليس علما وهذه بيسمّوها الفقهاء بالسّلوب وهاي إلها علاقة بالعقيدة يعني مثلا بيقولوا بعض الموحّدين بيشتركوا معنا في شهادة أن لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله إلى آخره لكن بيقولوا الله لا يوصف بأنّه فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار إلى آخره هذه سلوب طيّب شو هيّ الصّفات الإيجابيّة بالنّسبة للقضيّة هاي لا بدّ أن يطرح جواب إيجابيّ فالإخوان المسلمين وحزب

التّحرير والجماعات الأخرى الموجودة في الأرض الإسلاميّة ما أحد بيخرجهم عن دائرة الإسلام لكن نحنا بدّنا نعرف إيش الخلاف بيننا وبينهم هل هو جذري وإلاّ فرعيّ هل هو كما يقال يعني أصوليّ وإلاّ فروعيّ فهاي الكلمة أنا استرعت انتباهي لمّا وصفت الإخوان المسلمين بأنهّم أوّلا من أهل السّنّة أو مع السنة ثمّ الخلاف في الفروع وليس في الأصول.

السائل : أنا مرّة أخرى أقول أنا لم أقصد ولن أقصد طبعا أنّه لما كنت تتكلم جزاك الله خيرا أنك خصصت الموضوع أكثر أتكلّم عن منهج الإخوان.

الشيخ : طيّب إذن نقلب صفحة شو رأيه هو أو أنت في منهج الإخوان المسلمين هل هو على السّنّة؟

السائل : بشكل عامّ هكذا ؟

الشيخ : شلون ما بدّك عامّ خاصّ على كيفك ؟

السائل : والله لو كنت أرى كذلك لكنت واحدا منهم

الشيخ : لا . هذا جواب من هون إحنا بنخاف جواب سياسيّ خلّي بالك لأنّو لو كانوا هم مخالفينك في الفروع بتكون منهم؟

السائل : في الفروع ؟

الشيخ : آه.

السائل : قد لا تكون هذه القطيعة إلّي بيننا الآن

وبينهم.

الشيخ : هاه بدأت بالسّياسة قد وقد لا ما يصحّ هذا الجواب من الإسلاميّين مافيه هيك جواب بين السّياسيّين ماشي الحال هاي القدقدة نحن بنبّه إخواننا دائما ابعدوا عنها لأنّها ليست صفة الإسلاميّين هاي صفة سياسيّين يعني كلمة بتحبّ بتمطّها بتنطّها بتقصّرها بتقصّرها على كيفك الآن أعود إلى نفس السّؤال أنت إلك آراء في الفروع والإخوان المسلمين أو حزب التّحرير أو غيرهم يخالفونك فهل تكون معهم ؟

السائل : في الفروع قلت عفوا ؟

الشيخ : في الفروع نعم.

السائل : في الفروع هل أكون معهم ؟

الشيخ : آه.

السائل : إذا في الفروع أعمل معهم لكن لا يلزموني.

الشيخ : أنا أقول لك في الفروع.

السائل : نعم.

الشيخ : تكون معهم لا أنا بأقول لا.

السائل : طيّب.

الشيخ : أنت بتقول نعم.

السائل : في نقطة أنا أريد أن أقولها أنا الآن يعني

المسألة عندي ليست أبيض أو أسود يعني إذا أعمل معهم ليس هذا لا يعني هذا أن أكون جندي من جنودهم ولكن أضع يدي بيدهم وأنا لي عملي وهم لهم عملهم.

الشيخ : ليس هذا هو البحث أنا ما سألتك تتعاون معهم وإلاّ لا أنا أقول تكون معهم في هذه الفروع.

السائل : في هذه الفروع ما أكون معهم.

الشيخ : إي هذا هو طيبّ هنا البحث بيجرّنا إلى سؤال معروف أنّها من قواعد الإخوان المسلمين ورثوها من حسن البنّا رحمه الله " نتعاون على ما اتّفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا في ما اختلفنا فيه" شو رأي الأستاذ محمّد فيها هاي ؟

السائل : والله يا أخي أنا ما سائله ولا سامع

الشيخ : طيّب شو رأيك أنت ؟

السائل : إذا كان الإختلاف ضمن ما تسمح به أصولنا نعم أمّا الكلام هذا على إطلاقه لا هذا غير صحيح ؟

الشيخ : ليش

السائل : إذا كان خلاف في الأصول كيف يعذر بعضنا بعضا

الشّيخ : وفي الفروع ؟

السائل : إذا كان في فروع في أمور يبيحها الشّرع ربّما في أمور فقهيّة أو شيء ممّا اختلف فيه أسلافنا أو الخلاف ليس فيه الخروج على أصل

من أصول أهل السّنّة فلا بأس فيه.

الشيخ : ذكرت وإنت عم بتشرح الموضوع نحنا بدّنا نحصره أنت بتوسّعو هلّأ ذكرت أمور مباحة شو علاقتها بالموضوع إذا كان أمور مباحة ما فيها خلاف ما فيها خلاف ولكن هو عم بيقول ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه أوّلا هل هو فصّل بين فروع وأصول.

السائل : هو ما فصّل.

الشيخ : بس إذن شو رأيك بهاي العبارة سليمة ؟

السائل : أنا قلت إطلاقها بالشّكل هذا غير سليم.

الشيخ : طيب. شو تصحيح العبارة ما دام إطلاقها غير صحيح شو تصحيح العبارة أوّلا كفكر ثمّ كتطبيق كيف يكون تصحيح العبارة ما دام هلأ أنت بتقول بصراحة هذا الإطلاق غير صحيح شو القيد إلّي لازم نقيّده حتّى تكون العبارة صحيحة صحيح سؤالي وإلاّ لا ؟

السائل : سؤالك صحيح ومهم والإجابة لازم تكون دقيقة ومهمّة

الشيخ : جزاك الله خير.

السائل : يعني الخلاف يجب الّذي يعذر بعضنا بعضا فيه إذا كان ما يبيحه الشّرع فهذا لا داعي للعذر فيه.

الشيخ : مش داخل في الأصل.

السائل : نعم.

الشيخ : مش داخل.

السائل : نعم أمّا إذا كان خلاف في الأصول.

الشيخ : أنت رح تعيد كلامك الأوّل يعني بدّك تقول يعني إذا كان الخلاف في الأصول لا يعذر بعضنا بعضا وإذا كان في الفروع يعذر بعضنا بعضا هيك بدّك تقول. الخلاصة بارك الله فيك الإخوان المسلمون ينطلقون من هذه القاعدة الّتي وضعها لهم رئيسهم الأوّل وعلى إطلاقها ولذلك لا تجد فيهم التّناصح المستقى من نصوص من كتاب الله وسنّة رسول الله ومنها سورة العصر والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ

وتواصوا بالصّبر ، هذه السّورة كان أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا تلاقوا ثمّ أرادوا أن يتفرّقوا قرأ أحدهم هذه السّورة لأهمّيتها وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر الحقّ كما تعلم ضدّ إيش ضدّ الباطل والباطل أصولي وفروعي كلّ ما خالف الصّواب فهو باطل فهذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة عمليّا بعيدين فكريّا عن فهم الإسلام فهما صحيحا وبالتّالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عمليّا لأنّه فاقد الشّيء لا يعطيه لعلّك تعلم أنّه في زمن مضى على الإخوان المسلمين في مصر كان فيهم في بعض المركز الحسّاسة في إدارة الإخوان شيعة تعرف هذا ؟

السائل : أنا كنت أعرف إنّه هناك حتى على زمان الشّيخ حسن البنّا دعوة للتّقريب بين.

الشيخ : آه فإذن هم يطبّقون هذا النّصّ على إطلاقه وشموله ولذلك فنحن كجماعة أو كطائفة امتنّ الله علينا بأن وفّقنا إلى الرّجوع إلى الكتاب والسّنّة وعلى منهج السّلف الصّالح يجب أن نعرف موقف الجماعات من هذه الدّعوة من كلماتها من قواعدها الّتي ينطلقون منها في حياتهم العامّة فهذه الجملة لا يجوز إقرارها ولا يجوز نحن أن نسلّكها وإنّما نصحّحها فنقول مثلا ونظنّ إنّه هذه كلمة ما راح تكون مثار بحث بين مسلمين على الكتاب والسّنّة نتعاون على ما اتّفقنا عليه لا بدّ منه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه بعد التّناصح ,بعد التّناصح وهذا حينئذ نجمع بين الأمر الإيجابي والأمر السّلبي الأمر الإيجابي هو هذا التّناصح والأمر السلبي لا يمكن مسلمين اثنين يتّفقوا في كلّ جزئيّة هذا مستحيل فضلا إذا كبّرنا الدّائرة بين اثنين واثنين وأربعة وأربعة إلى آخره لا يمكن

يتّفقوا في كلّ شيء لكن يجب أن يتّفقوا على
التّناصح شو عندك يا أخي رأي في القضيّة كذا
وكذا شو حجتك؟ كذا وكذا. الثاني بيتّفق معه أو
بيقول له أنا عندي كذا وكذا بيتبادلوا النّصائح
ثمّ إن اتّفقوا فبها ونعمة وان اختلفوا فقد
اختلف أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم
ولذلك فالخطأ يكمن في هذا الإطلاق هذا أوّلا.
والخطأ الثّاني الّذي نعرفه من كلّ الدّعاة
الإسلاميّين اليوم غير الّذين ينتمون إلى منهج
السّلف الصّالح تقسيم الإسلام إلى أصول وفروع
وكما قلنا آنفا تقسيم الإسلام إلى لبّ وقشور
هذه باقعة الدّهر تهلك المسلمين وتجعلهم
يبتعدون عن الإسلام من حيث هم يريدون أن
يقتربوا الآن بما عندك من ثقافة وما عندي من
علم لا نستطيع أن نميّز الأصول من الفروع إلاّ
أن يقصد بالأصول يعني ما يتعلّق بالعقائد فقط
وليس منها ما يتعلّق بالأحكام وحينئذ في الصّلاة

الّلي هي الرّكن الثّاني هذه ما تدخل في الأصول تدخل في الفروع لماذا لأنّه ليس لها علاقة بالعقيدة المحضة هذا التّقسيم خطر خطر جدّا ولذلك أنا أعرف إنّه مضى على بعض الجماعات قديما كانوا يدعون إلى تبنّي الإسلام كلاّ وهذه هي دعوة الحقّ لأنّ الإسلام كما جاءنا يجب أن نتبنّاه ولكن من النّاحية العمليّة ممكن إنسان الفرد مثلا أو جماعة يستطيعون أن يطبّقوا جانبا منه ولا يستطيعون أن يطبّقوا جانبا آخر لكن من ناحية الفكر يجب تبنّيه كلاّ لايتجزّأ مثلا فرض سنّة مستحبّ مندوب إلى آخره ما نقول هذا مندوب مالو قيمة وهذا مستحبّ شو إلو قيمة والسّنّة شو إلها قيمة علينا نحن فقط الفرائض لا نحن ندعو إلى هذا الإسلام بكامله ثمّ كلّ إنسان يأخذ منه ما ينهض به ويستطيع أن يقوم به فلذلك هذه الكلمة أصبحت علما للّذين يحاربون السّنّة أنا أدركت بعض الرّؤوس من كبار

الإخوان المسلمين من بلدكم جرى حديث خطير جدّا بيني وبينهم كنّا في مجلس كهذا المجلس لكن نحن جالسون على الأرض فدخل الرّجل وقد امتلأ المجلس فبعد السّلام بدأ يصافح واحدا بعد واحد كما هو الأفضل أنا سبحان الله كانت جلستي آخر واحد هنيك عند الباب يعني على يساره هو فآخر واحد هو يصافحني لكن أنا عم أراقب وجه الرّجل يتلوّن لماذا لأنّه ما حدى قام له هو سلّم وبدأ يصافح فحبّيت أنا ألطّف وقع عدم تجاوب الحاضرين معه قياما له قلت له يا أستاذ لمّا إيجا لعندي وصافحني بيقولوا عندنا في الشّام " عزيز بدون قيام " وكأنّه كان ينتظر مثل هذه الكلمة وانفجر وهو خطيب مسقع قال يا أستاذ إحنا هلّأ في زمان ما بيسوّغنا نشتغل بهاي الفرعيّات وبهاي الجزئيّات بدّنا نتوجّه لمحاربة البعثيّين والشّيوعيّين واندفع كالسّيل الجارف يجب أن نترك المسائل

الخلافيّة وسكتّ حتّى انتهى قلت له يا أستاذ أيّ مسألة ليس فيها خلاف حتّى نترك البحث فيها ألا تعلم أنّه هناك وهو رجل مثقّف إلى درجة كبيرة ألا تعلم أنّه هناك من يفسّر الكلمة الطّيّبة لا إله إلاّ الله بما يساوي الشّرك فيقول: لا إله إلاّ الله أي لا معبود إلاّ الله, لا معبود إلاّ الله.

والمعبودات الّتي تعبد من دون الله قديما وحديثا وأذكّر الحاضرين بأنّ هذا التّفسير قاصر وضلال لأنّ المشركين في القرآن الكريم إذا قيل لهم من خلق السّماوات والأرض ليقولون الله فإذن هم مؤمنون بالله لكن مع ذلك حكى الله عنهم فقال عزّ وجلّ: والّذين اتّخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى ، فهم في الوقت الّذي يؤمنون بالله ربّا يؤمنون باللاّت والعزّى ومناة الثّالثة الأخرى إلها يعبدون من دون الله تبارك وتعالى ولذلك ربّنا عزّ و جلّ حكى في القرآن عنهم وإذا قيل لاإله إلاّ الله يستكبرون

، وقالوا أي الكفار أجعل الآلهة إله واحدا إنّ هذا لشيء عجاب ، لأنّهم حقيقة فهموا المعنى الصّحيح لهذه الكلمة غير فهم بعض المسلمين اليوم لها ... في الوجود إلا الله كلمة بحقّ راحت من بال كثير ممّن كتبوا في هذه الكلمة فيه رسائل مطبوعة عندنا في دمشق وسمعنا هذا المعنى القاصر هنا أكثر من مرّة فإذن هذه الكلمة لا إله إلاّ الله معناها لا معبود بحقّ إلاّ الله قلت أنا للشّيخ شو رأيك في ناس بيخالفونا حتّى في تفسيرها معليش قال معليش بس يقولوا لا إله إلاّ الله نحنا بدّنا نتوجّه للشّيوعيّين إلى آخره قلت يا أستاذي بمن تريد أن تتوجّه بأمثالهم بمن يقولون كلّ ما ترى بعينك فهو الله هم الّذين يفسّرون لا إله إلاّ الله لا معبود إلاّ الله. فلذلك الأمر خطير يا أخانا الكريم يعني الخلاف جذري أساسي الخلاف في العقيدة الخلاف في الدّعوة بين جماعة الدّعوة السّلفيّة هذه وبين

الجماعات الأخرى.

سائل آخر.. :

الشيخ : أذن. تفضل

السائل : .بس بدي اضيف كلمة يبدو أنّه الّذي فهم من كلامي أنا لمّا قلت أنّه هناك الخلافات في الفروع كأنّه قلت

الشيخ : قلت خلافات إيش ؟

السائل : أنه هناك يعني بيننا وبينهم لمّا كنت أتكلّم وما كنت أقصد منهج كأنّه فهم إنّه نحن نقرّهم على كلّ ما هم الآن عليه

الشيخ : لا لا يا أخي مو هذا الفهم

السائل : يعني من الأمور إلّي.

الشيخ : لا اسمح لي لاتبني على شيء ليس له أصل مو هذا هو الفهم الفهم هو قلت أنت إنّو الإخوان المسلمين من أهل السّنّة وقلت الخلاف في الفروع وليس في الأصول ؟

السائل : مع من؟

الشيخ : ما فهمنا مع هدول الجماعة الإخوان المسلمين

السائل : مع قادتهم.

الشيخ : نعم.

السائل : أنا لم أقل مع قادتهم.

الشيخ : إخوان مسلمين يا أستاذ إخوان مسلمين لا يقصد بهم هذا الطّفل وذاك الشّاب إلى آخره يقصد منهج الإخوان المسلمين الّذين يربّون عليه أتباعهم هذا هو المقصود.

السائل : هنا كان في الفهم اختلاف.

سائل آخر : واحد لمّا بيتكلّم بيكون عارف منهجهم يتكلّم باسم المنهج وليس باسم الأفراد ؟

الشيخ : ليس هناك فهم خطأ ولا مؤاخذة بدّنا نحكي بصراحة فيه تعبير خطأ.

السائل : طيّب جزاك الله خير.

الشيخ : لا إسمح لي التّعبير الخطأ بيفهّم خطأك.

السائل : نعم.

الشيخ : طيّب لكن لمّا بيكون التّعبير صحيح والفهم بيكون خطأ يصحّح الفهم لكن لمّا بيكون التّعبير خطأ والفهم صحيح حينئذ يصحّح التّعبير فلا يجوز أن نقول الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين فرعي. الإخوان المسلمين هم من أهل السّنّة لا هم يحاربون هذه السّنّة ويقولون دعوتكم الآن تفرّق. نحن عاشرناهم في سوريّة وهنا.

السائل : ويقولون لنا كذلك ويقولون لنا كذلك.

الشيخ : طيّب بارك الله فيك فهؤلاء الّذين يقولون هذا الكلام موش هذا الطّفل الإخونجي لا هؤلاء هم القادة الّذين يقودون أمثال هؤلاء الشّباب.

السائل : يعني أنا مرّة أخرى وأخيرة أنا لمّا كنت أتكلّم فأنا كنت بصدد صورة مرتسمة في ذهني أتكلّم عن أنّهم ليسوا كلّهم كذلك وأنّه بينهم فئة صغيرة هدول هؤلاء الّذين كنت أقصدهم وإلا نحن لا نقرّ تحالفهم مع البعثيّين ولا نقرّهم على دخول الانتخابات ولم نقرّهم على تأويل الأسماء والصّفات هذه ولم نقرّهم على ذلك وكل من يقول هذا.

الشيخ : وتقرّهم على المذهبيّة ؟

السائل : ولا نقرّهم على المذهبيّة.

الشيخ : وكلّ على مين دينو والله يعينو.

السائل : ولا نقرّهم على ذلك.

الشيخ : طيّب هذه هيّ الإخوان المسلمين .
هذول هن

سائل آخر : فيه حادثة أحب أحكيها أمام الأخ أحد قادة الإخوان المسلمين ذهبنا عنده أنا وأحد الإخوة حتّى يشفع لأخي في وظيفة معيّنة ظلمه فيها رئيسه فاتكلّم رفع التليفون وأتكلّم مع مدير أخي اللي رايح أنا وإياه فإلّي عالتّليفون بيقول إنت هذا إلّي بتشفعلو هذا سلفي فقال له: أعوذ بالله معقول قال له: سلفي. قال له: يا أبو رامز أنت مين إيمته سلفي أنا بعرفك من الدّعوة كيف أنت سلفي صرت لا والله إن كان سلفي أنا

موش معو طيّب سلام عليكم وسكّر التّليفون.

الشيخ : الله المستعان أقيموا الصّلاة.

سائل آخر : فيه عندي سؤال موجّه للأخ حول بعض الإخوة الموجودين في السّعوديّة فيه بعض الدّعايات وما أدري مدى صحّتها عن نفسي أقول وما أدري مدى صحّتها مثل سفر وغيره من الشّباب.

السائل : الشيخ سفر الحوالي.

سائل آخر : أي نعم وسلمان العودة إلهم صلة مباشرة مع الشيخ محمّد سرور فأنت علمك أنت هذا الكلام صحيح بل أقول على منهجه الّذي يسير عليه الآن ؟

السائل : والله صلة مباشرة أنا ما بعرفهم حتّى هم فما أقدر أفيدك بهاي السّؤال بعرفهم أنا أرى كتاباتهم ومن الّذين تعجبني كتاباتهم وأشرطتهم كما يعجبني آخرون أمّا صلة مباشرة هكذا كما قلت لا أعلم هذا يعني.

سائل آخر :حتّى يطلق عليهم من بعض طلاّب العلم الموجودين هناك أو من بعض الشّباب بشكل عامّ هؤلاء سروريّين إحنا كما نسمع يعني حتّى يتبيّن الإنسان.

الشيخ : الأخ كان في العمرة وجاي حديثا.

سائل آخر : كنت هناك قبل ثلاث أسابيع وأربع أسابيع تقريبا.

السائل : والله هاي المصيبة حتّى في بريطانيا

يعني هذا هدول الإخوة السلفيّين إلّي في القارّة الهنديّة فيه بينهم أخ طيب اسمو منور الآن صار اسمهم المنوّريّون هكذا يصنّفوا وهكذا يتم التعامل معه وهؤلاء سروريّون وهؤلاء كذا وهؤلاء كذا

سائل آخر: ألبانيون

السائل: يعني مصيبة ترى هناك تقارب في الآراء بس نفرة كأنّها خلفيّة واحد على الثّاني أوّل ما تشوفو ترى أنّو مشحون وما تعرف ليش.

السائل : أزيد كذلك يعني لمّا علمنا في بعض الأمور من إخواننا في خطب جلوس هؤلاء سلمان العودة والشيخ سفر وغيره الّذين ينهجون منهجا واحدا أنّهم جمعوا بين أمور ثلاثة المنهج السّلفي والطّريقة الإخوانيّة

والطّريقة التبليغيّة جمعوا بين هؤلاء الثّلاثة الطّرق في منهجهم هم يعني.

السائل : والله طالما ذكرت الإخوة أنا كذلك أحبّ ان أسمع رأي الشيخ في كتاباتهم

الشيخ : مين.

السائل : محاضرات الشيخ سفر وسلمان العودة وما رأيكم في كتاباتهم ؟

الشيخ : والله أنا سمعت له بعض الأشرطة في وقت الفتنة أنا كنت معجبا بها.

السائل : حقيقة انا جيت هنا أبحث هناك نفدت كتب الشيخ سلمان العودة عنده كتاب الغرباء.

الشيخ : عندي صفة الغرباء.

السائل : صفة الغرباء والغرباء الأوّلون.

الشيخ : الغرباء لسّ ما أدري ما عندي ما قرأته
أمّا صفة الغرباء قرأته

السائل : وكيف وجدته.

الشيخ : كتاب جيّد هو لكن فيه بعض النّقاط
من هاي التّعميم هذا يعني كل المسلمين كلّ
الجماعات بخير مع أنّه تكلّم على الفرق الّتي جاء
ذكرها في الحديث وتكلّم بصورة خاصّة على
الفرقة النّاجية فهو بيصرّح إنّه أتباع المذاهب
الأربعة على السّنّة ليش أنا صار عندي ردّة فعل
من كلمتك هذه لأنّه هو عم يجعل المذاهب

الأربعة على السّنّة أتباع المذاهب الأربعة الأئمّة الأربعة على السّنّة لكن الأتباع اليوم ضدّ السّنّة ولا بدّ عندكم أخبار شو عم بيصير للعرب إلّلي عم يروحوا يجاهدوا في أفغانستان وشدّة تعصّب الأفغانيّين للمذهب الحنفي يعني بغضّ النظّر على الواقع المؤلم في سبيل التّقارب هذا خطأ يجب بيان الواقع ومحاولة المعالجة بالّتي هي أحسن فالقول بأنّ أتباع المذاهب الأربعة المقلّدين اليوم للأئمّة هم مع السّنّة هذا من أكبر الأخطاء.

سائل آخر : كذلك عفوا شيخنا معليش بعد إذنك كذلك صدر أو سمعت الشيخ محمّد سرور يقول بفقه الواقع شيء يعني من دروسه أو كتاباته إلّي هي طبعا ما وصلتنا أو شيء كذا من هذا الشّيء.

السّائل : هو ما سمعته بسّ مرّة سمعت شريط

لأحد المشايخ الشّباب في السّعوديّة أظنّه ناصر العمر أو واحد إذا كنت مخطئ أمّا هو ما سمعت منّو

سائل آخر : يعني أنت ما سمعت يعني ما سمع هذا الخطيب أو المدرّس في هذا الشّريط وعلّق عليه أو شيء من هذا العنوان فقه الواقع يعني الشّيخ محمّد ما علّق.

السائل : علّق على هذا الشّريط ؟

سائل آخر : أي نعم أو لو سمعه أو أنت سمعته يعني هل هو موافق لهذا العنوان أو هو مخالف لهذا العنوان ؟

السائل : والله يا أخي ما سمعته.

الشيخ يصلّي وقراءته لسورة الشّمس .